

نهادج من ثبات الأسلاف عند حصول الفتن والاختلاف

نهادج من ثبات الأسلاف عند حصول الفتن والاختلاف

خطبة جمعة بتاريخ:

(9 شوال/ 1426هـ)

(الشيخ العلامة الهمداني: أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله تعالى -)

تكملة هذه الشريط بخطبة جمعة بتاريخ:

[تحذير المسلمون من الفتن في الدين]

(خطبة جمعة: 5 سبوع الأول، 1423هـ)

ملحظة: هذه الخطبة ليست مكتوبة

=====

إكمال الشريط بهذه الهادة:

تحذير المسلمون من الغش في الدين

خطبة جمعة: (5 ربيع النول 1423هـ)

=====

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا بِاللَّهِ وَاللَّهِ سَمُوعٌ))(إل عمران:102).
((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالنَّحْرُ بِهِنَّ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ نَقِيبًا))(النساء:1).
((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصَادِقُ الْمُحَادِّثَ وَيُغْفِرُ لَهُمْ تَقَرَّبْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَعَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ))(التحزاب:71-70).

أيا بعد:

فإن صدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسائر، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أيما الناس! يقول الله سبحانه وتعالى: ((وَلْيَايُودُكُمْ عَلَىٰ نَعْوَىٰ الْجَاهِدِينَ وَبِئْسَ الْأَصْحَابِينَ وَيَلُو كَذِبًاكُمُ)) [محمد:31]. ويقول سبحانه وتعالى: ((الَّذِينَ إِذَا وَعَدُوا اللَّهَ عَاقِبَةً لَوْ كَفَرُوا وَلَمَّا عَلِمُوا الْفِتْنَةَ انزَحُوا)) [الحج:41]. ويقول سبحانه وتعالى: ((لَمَنْ أَذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ إِسْرَائِيلَ كَذُوبَ وَيَسِيءَ فِيمَنْ يُرِيدُ كُلَّ يَوْمٍ أَحَدًا يَمُوتُ وَأَخْطَأُوا بِمُحَدِّثِينَ * كَانُوا لَا يَتَنَبَّهُونَ عَنْ مَنُكَّرٍ فَظَلَمُوا لِنَفْسِهِ مَا كَانُوا بِمُعْتَدِينَ)) [الهداة:78-79]. هذا اصل احصل في سبب لعنة بني اسرائيل وذهوم، وتوبييخهم وهتهمم، ومسخهم قردة وخنازير: (انتم كانوا لا تتلمون عن منكر معلوم، فيلقى الرجل اخاه على منكر فلا يفهمه، ذلك ان يكون لكيله وشريبه ومفيدة) على ما جاء في حديث ابن مسعود وله شواهد: نعم عبد الله.

إنما حياة قصيرة محفوفة بالابتناعات.. محفوفة بالابتنانات.. محفوفة بالابتنان.
محفوفة بالابتنان من الله سبحانه وتعالى إيمان الحق من الباطل، كما ذكر ربنا عز وجل في هذه الآيات وغيرها: فكان الواجب على كل مسلم: أن يجتد نفسه لطاعة الله عز وجل والابتعاد بحصية الله عز وجل إلى آخر وهي في إرجاء: كما أذير بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يأتي عام إلا والذي بعد عام أشد فالتومين منه، والتخفيف منه، ولا فانه لا بد أن يحصل شر في هذه الدنيا، وذلك لكيفية إرادها ربنا سبحانه وتعالى: ((وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْفَاسِدَ مِنَ الصَّالِحِ وَأُو شَاءَ اللَّهُ لَنُتَنَكَّرَ أَنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) [البقرة:220].

أيما الناس! إن من أخطر الأمور في هذه الحياة على الفرد والمجتمع، وعلى مسار المسلمية، بل وعلى الكفرية، من أخطر ذلك: هو الغش في هذا الدين، بل والغش في أمور الدنيا، فإن مسألة الغش قد تطورت واستشرت، ولي من حين إلى آخر وهي في إرجاء: كما أذير بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يأتي عام إلا والذي بعد شر منه حتى تلقوا ربكم). كما في حديث أنس بن مالك عند البخاري وغيره سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم وإذا كان الأمر كذلك: فلا بد من أن تعار مسألة الغش ويعرف الغشاشي من الصادق، بما ذكره ربنا سبحانه وتعالى في كتابه، وعلى لسان نبيه عليه والصلاة والسلام.

ففي الصحيحين من حديث دكبر بن حزام رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم بين بيان دلياً أن مسألة الغش وإن لم الغش ولو كان في بيع وشراء، إن ذلك من أسباب فساد الحياة، ومن أسباب خراب البركة، وإذا خربت البركة حلت النقمة، وحل الشر والفساد بين الناس قال عليه الصلاة والسلاو: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما بختت بركة بيعهما). هذا في بيع وشراء، في معاملة دنيا، إذا حصل الصدق حصل الخير، وحصلت البركة، وإذا حصل الغشش والدغل وعدم النصيحة حصل الشر، وخمبت البركة بختت البركة، فمكدا أي عمل من الأعمال، ولي دعوة من الدعوات تقور على غشّي وعلى عدم نصيحة لا شك إنما تحقق، وقد زالت وخمبت واضهتت، واتصفت دعوات بعدم النصيحة، وبالغش في هذا الدين، وبالسكوت والههالة، وعدم قول كلمة الحق: ((وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْلَمُوا وَتَوْ كَانُ كَا حُرِّبًا)) [التغاب:152].

إن العدل وإن النسط وإن اليقين كل اليقين والاستقامة كل الاستقامة لهي في كلمة الحق، وهي والله النصيحة التي أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيها رواء للإمام مسلم في صحيحه والبخاري تعليقاُ (الدين النصيحة) الدين النصيحة يا معشر المسلمون (الدين النصيحة) لا يقوم الدين إلا على النصيحة وعلى الصدق، وعلى البيان، نعم والله.

روي الامام مسلم في صحيفته من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم: (مر على رجل يبيع صيرةً تطعمها فأدخل يده في تلك الصيرة فاصابت اصابته بللاً فقال: يا صاحب الطعما؟ قال: يا رسول الله اصابته السماء قال: افلا جعلته فوق الطعما كي يراه الناس من غشنا فليس بنا).

فأطعم منه، وأجر منه من غشى الناس في حياهم وأدخل عليهم الضرار. هذا والله غش عظيم. هذا والله سبب تكبير الدنيا والآخرة: ((وَأَكْبِرُ كَسْبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءَ سَيِّئَةٍ يَوْمَئِذٍ وَسِعْتُمْ دَأَىٰ)) [يونس: 27]. الا هل من فتنه للفشاشين في سائر هذه الحيلة حتى يلقي الله فله سلفاهم بوجهه ويهفدهم: ((وَقُلِ اتَّقُوا رَبَّ كَيْفَ مَنُ شَاءَ فَلْيُؤْنِكُمْ وَكَيْفَ مَنُ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّ أَعْدَاءَ لِلظَّالِمِينَ تَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِينُوا يَخْتَرُقْوا بِهَا عَلَى كَافِهِمْ يَسْمُوعُ الْعُجُوبِ)) [الكهف: 29].

الغش خطير على الأنفة في حياهم ودينامهم. حذر الله التجش في البيع والشراء. من حديث ابن عمر وأحاديث كثيرة من أجل ما فيه من الغش على الهسام في دنياه: ((ولا تاجشوا ولا تخبروا ولا تقاطعوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض)).

حذر الله بيع الحصاة. وحذر الله كثيراً من البيوع الموهوبة في بابها لها فيما من الغير. ولها فيما الفششي. ولها فيما من الخداع. ولها فيما من الضرار على الهسامين. وغالب الهجرات لهذا الأمر وتلك الحكمة. نعو. من بيع تلقى الركباني. وما كان من هذا وتعرفون.

اي والله انه خطير الغش في هذه الحياة. خطير على الهسامين. ولظهوره خطراً: الغش في الدين باسم الدين. الغش في الدعوة باسم الدعوة. الغش في السنة باسم السنة نعو: ((وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبَها لِلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهَا لَعَلَّهُمْ يَحْتَفَتُوا)) [العنكبوت: 43] إذا كان العالمون لا يعقلون للنور فمن الذي يعقلها الله سبحانه أخطا على غشياً! أخطا على عمياً! أخطا على كائنين! أخطا! ان الله أحال النفة على من يعدل النور. وأحال النفة على من يدرك النور. وأحال النفة على أنصح الناس..

(هذا آخر الهادة الصوتية. انقطع. . ينظر من الوصول)